والعم ليتمن بهم وان يكون لو الامتناعية فقد حذف جوابها
وهو لو ترى لرأيت امرا فظيعا او لرأيت اسوا حال ترى ويجوز ان يخاطب
به كل احد كما يقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه
اسا اليك فلا تريد مخاطبا بعينه فكانك قلت ان اكرم وان احسن اليه
ولو واذ كلاهما للمضي وانما جاز ذلك لان المرتقب من الله بمنزلة الموجود
المقطوع به في تحققه ولا يقدر لترى ما يتناوله كانه قيل ولو تكون
منك الرؤية واذ ظرف له يستغيثون بقولهم ربنا ابصرنا وسمعنا
فلا يغاثون يعني ابصرنا صدق وعدك ووعيدك وسمعنا منك
تصديق رسلك او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا فارجعنا هي
الرجعة الى الدنيا لاتينا كل نفس هداها على طريق الالجاء والقسر
ولكن بنينا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستحبوا العمى
على الهدى فحقت كلمة العذاب على اهل العمى دون البصراء الا ترى
الى ما عقبه به من قوله فذوقوا بما نسيتم فجعل ذوق العذاب
نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها وترك
الاستعداد لها والمراد بالنسيان خلاف التذكر يعني ان الانهماك
في الشهوات اذهلكم والهاكم عن تذكر العاقبة وسلط
عليكم نسيانها ثم قال انا نسيناكم على المقابلة اي جازيناكم جزاء
نسيانكم وقيل هو بمعنى الترك اي تركتم الفكر في العاقبة فتركناكم
من الرحمة وفي استئناف قوله انا نسيناكم وبناء الفعل على ان

واسمها

واسمها تشديد في الانتقام منهم والمعنى فذوقوا هذا اي ما انتم فيه
من نكس الرؤوس والخزي والغم بسبب نسيان اللقاء وذوقوا العذاب
المخلد في جهنم بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة اذا ذكروا
اي وعظوا بها خروا سجدا تواضعا لله وخشوعا وشكرا على ما رزقهم
من الاسلام وسبحوا بحمد ربهم ونزهوا الله من نسبة القبائح
اليه واثنوا عليه حامدين له وهم لا يستكبرون كما يفعل من يصر
مستكبرا كان لم يسمعها ومثله قوله ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع عن الفرش ومواضع
النوم داعين ربهم عابدين له لاجل خوفهم من سخطه وطمعهم
في رحمته وهم المتهجدون وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعن الحسن انه
التهجد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
الاولين والاخرين يوم القيامة جاء مناد ينادي بصوت
يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم
يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء
فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب
سائر الناس وعن انس بن مالك كان اناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة المغرب الى صلاة

Copyright © King Saud University